٩- عصر فجر السلالات

يحدد هذا العصر بين نهاية دور جمدة نصر وبين تاسيس السلالة الاكدية وحكم سرجون الاكدي , اطلقت عليه عدة تسميات منها عصر ما قبل سرجو ن , لانه يسبق الملك سرجون , كما اطلق تسمية عصر دويلات المدن , لان العراق كان مقسم الى عدة دويلات صغيرة اوقيام دول مدن حاكمة .

اما تسمية عصر السلالات فقد اطلقها منقب مواقع منطقة ديالى هنري فرنكفورت استنادا الى نتائج تنقيباته , بالاضافة الى تسميته عصر اللبن المستوي المحدب . ومن اشهر المواقع الممثلة لها في منطقة ديالى , تل اسمر , تل اجرب , تل خفاجي , تل اشجالي , كما وجد اثار في مواقع متعددة من العراق ومنها كيش , اريدو , الوركاء , نفر , لكش , اوما , اور وغيرها من المناطق , ويتميز عصر فجر السلالات بشيوع مظاهر حضارية جديدة شملت جوانب الحياة السياسية , الاقتصادية , الدينية , المعمارية , الدينية منها والمدنية , ومن ابرز ميزات العمارة في هذا العصر :

١-استخدام نوع جديد من اللبن يطلق عليه اسم اللبن المستوى المحدب ويتم وضعه بنظام خاص اشبه بعظام السمك ويمكن مشاهدته في كثير من الابنية التي تعود الى هذه الفترة ومنها المعبد البيضوي في خفاجي , , المعبد العالي في العبيد , ويتميز هذا اللبن بكون احد اوجهه محدب والوجه الاخ مسطح . استخدم في وسط العراق وجنوبه وفي مباني مواقع منطقة ديالى, و لم يستخدم هذا النوع من اللبن إلا في مباني عصر فجر السلالات فقط واختفى في مباني العصور اللاحقة

٢- ظهور اسلوب جديد في عمل الاسس , اي ان الاسس اصبحت عميقة قياسا بالفترات السابقة.

٣-ظهور انماط متعددة الاشكال من المباني الدينية والمدنية تتميز بمخططات بيضوية بالاضافة الى المضلعة .

٤-عزل الابنية الدينية اي المعابد عما يحيط بها من مباني مدنية اي فصل الابنية المقدسة عن الابنية المحيطة بها

٥-احاطة المعابد بجدار ثان حول جدرانه الاساسية وقد عرف هذا الجدار باسم " كيسو" وتعني الجدار الحامي , الساند وهذا الجدار مشيد بالاجر .

٧- المحافظة على الاشكال الاساسية للمعابد التي ظهرت في الادوار الحضارية السابقة ولكنها اتسعت في مخططاته واحجامها , كما اتضحت اسماء الالهة التي خصصت لها .

الاسوار :

اقدم سور يرجع الى عصر فجر السلالات هو سور مدينة الوركاء , وهو سور مزدوج اي بشكل سورين متجاورين شيد الثاني بشكل اكثر اتقانا يبلغ محيطه تسعة كيلومتر مشيد من اللبن المستوى المحدب وقد كشفت التنقيبات عن عدد من الابراج شبه الدائرية وبوابتين ذات ابراج مستطيلة احدهما في شمال المدينة وسميت بالبوابة الشمالية واخرى في الجنوب سميت بوابة اور .

٩- القصور:

قصر كيش :

يعود تاريخ تشييده إلى عصر فجر السلالات, وهو قصر واسع تقدر مساحته قرابة ٩٢ × ٤٨ م شيد بجزاين , الجزء الجنوبي منها ربما اضيف الى الجزء القديم وهو البناء الشمالي وقد احيط بسور مزدوج , مخطط القصر يتكون من فناء مربع الشكل تقع على جوانبه الغربية والجنوبية والشمالية غرف مستطيلة بينما تقوم في الجانب الشرقي منه غرف اصغر حجما تطل على ساحات تنفتح معظمها على الساحة الوسطية , تتجه أضلاع المبنى الرئيسة باتجاه الجهات الأربعة , مشيد باللبن المستوي المحدب , الجدار الخارجي مزين بالطلعات والدخلات.

يحيط بالقصر بعد الجدار الخارجي ممر يدور حول المبنى من جميع الجهات , وقد أضيف إلى المبنى ملحقاً شيد فيما بعد, وهذا البناء الملحق مساحته (٥٧×٣٠ م), وسمك الجدران (٢ م), تزينها طلعات ويحتوي المبنى على غرفتين طويلتين في ناحية الغرب شكل كل منها مستطيل وعلى الجانب الطويل لاكبر غرفة من هاتين الغرفتين يقوم صف من القواعد التي تقوم عليها الاعمدة كما يوجد عدد من الغرف بأحجام مختلفة , اما المدخل الى القصر فقد شيد بمستوى أعلى من الأرض ويتم الوصول إليه بواسطة سلم .

ومن الجدير بالذكر ان اعمال التنقيب كشفت في كيش كشفت عن بقايا برجين مدرجين شيدت باللبن المستوي المحدب وقد شيدت كل منهما فوق مصطبة كبيرة مزينة بالطلعات والدخلات .

قصرأريدو :

كشفت التنقيبات التي قامت بها دائرة الآثار والتراث العامة في أريدو بين الأعوام ١٩٤٦- ١٩٤٩ م عن قصر كبير يعود إلى عصر فجر السلالات مشيد باللبن المستوي المحدب , ويتألف القصر من وحدتين بنائيتين متكاملتين أبعاد كل منهما (٦٥×٤٥ م) , تضم كل منهما مجموعة من الغرف , وقد سور القصر بجدارين محصنين تزين واجهاتهما سلسلة من الطلعات والدخلات , ويعود تاريخ هذا القصر إلى نفس الفترة التي شيد بها في كيش .

البيوت السكنية:

إن البيوت السكنية في عصر فجر السلالات لم تتميز بنظام أو نمط بنائي خاص بها, حيث كانت المباني السكنية بمخططات متقاربة مع اختلاف في مساحتها وامتداداتها وهي على العموم بمساحات صغيرة مشيدة باللبن المستوي المحدب وقوام البيت ساحة وسطية يحيط بها عدد من الغرف, وغرفة المدخل أما تكون قاعة طويلة واحدة أو تكون عبارة عن غرفة جانبية صغيرة أو تكون عبارة عن غرف

متسلسلة, وفي بعض الأحيان يكون للبيت أكثر من مدخل, والبيوت تطل على أزقة غير منتظمة وقد أظهرت تنقيبات منطقة ديالى مخططات لحارات سكنية مبانيها مشيدة وفق هذا النمط من البناء , كما ان التنقيب كشف في كيش على مجموعة من دور السكن .

المعابد:

المعبد المربع "معبد ابو" في تل اسمر :

أطلقت عليه هذه التسمية لان المخطط الارضي للمعبد مربع الشكل, المعبد يتألف من ثلاث خلوات رئيسة, كل منها عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل, تقع أحدها في الجانب الغربي والأخرى في الجانب الشرقي, والثالثة مع غرفة مدخل تقع في الجانب الشمالي, يفصل المعبد عن باقي المباني المحيطة بواسطة جدار ثانٍ شيد ملاصق للجدار الخارجي, وهذا الجدار الإضافي ظهر لاول مرة في هذا العصر ويطلق عليه في النصوص المسمارية (الكيسو) أي الحامي أو الجدار الساند , وكذلك فإنه يعزل المعبد عما يحيط به من مباني دنيوية فضلاً عن وجود غرف اخرى ربما خصصت لإقامة الكهنة , وهناك دكة في كل غرفة, وكان يوضع عليها تمثال الإله, المعبد مشيد من اللبن المستوي المحدب والمدخل الذي يؤدي إلى الخلوة, من نوع المداخل ذات المحور المنكسر, حيث ان الغرفة المقدسة عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل مع مدخل واحد يقع في أحد الجانبين الطويلين, تنفتح على الساحة .

معبد (شارا) في تل اجرب :

يعد هذا المعبد من المعابد الكبيرة , المعبد مخصص للإله (شارا) استنادا الى كتابة وجدت على إناء من الحجر تم العثور عليه داخل المعبد, يعود تاريخ تشييد المعبد إلى عصر فجر السلالات , المخطط الأرضي للمعبد مربع الشكل يتألف من ساحة مركزية تحيط بها مرافق المعبد , يحيط بالمعبد سور مربع الشكل تقريباً بسمك (٥,٥ م), يتخلل بدن السور عدد من الأبراج ,وقد عرف هذا المعبد بتعدد الخلوات , توجد احدهما في الجانب الشمالي من المعبد من نوع المحور المنكسر .

معبد الإلهة (إنانا) في مدينة نفر :

المعبد شيد من اللبن المستوي المحدب بلغ سمك جدرانه نحو المتر الواحد وقد بلطت واجهاته بطبقة سميكة من الطين، المعبد مستطيل الشكل بطول يقرب من ٨٢ م وعرض٢٤ م, يتكون المعبد من عدة ساحات تحيط بها مجموعة من الغرف, ويبدو أنها كانت تشكل الأقسام الخدمية أو الإدارية

حيث احتوت ساحاتها على العديد من الأفران والمواقد كما احتوت على غرف صغيرة للخزن . كما احتوى البعض منها على أعمدة كبيرة يبدو أن الغاية منها هو لحمل السقف

المعبد البيضوي في خفاجي:

من الأنماط البنائية الأخرى في بناء المعابد هي تلك المعابد المقامة على وفق مخطط بيضوي شيدت على الأرض مباشرة أو أقيمت على مصطبة اصطناعية مرتفعة ومنها المعبد البيضوي الذي كشفت عنه التنقيبات في موقع خفاجي ضمن منطقة ديالى, يشغل مساحة واسعة , شيد باللبن المستوي المحدب , يتالف المعبد من جدار خارجي بيضوي الشكل , يليه اخر اكثر سمكا , حيث تم عمل الأسس بأسلوب جديد, إذ تم أولاً رفع الأتربة من موقع العمل بعدها شيدت الأسس ثم ردمت الحفرة بالأتربة النظيفة ثم بنيت الجدران فوقها وهذه العملية تدل على قدسية المعبد وطهارته,. المعبد شيد على ثلاث مستويات, جدد بنائه في ثلاثة ادوار بنائية تشمل عصر السلالات الاول والثاني والثالث , مخطط المعبد بشكل عام يتالف المعبد من جدار خارجي بيضوي الشكل يليه جدار اخر والمنطقة المحصورة بين الجدارين تؤلف ساحة شيد على احد جوانبها بيت سكني يتالف من ساحة محاطة بمجموعة من الغرف ربما استخدمت لسكن الكهنة القائمين بادارة المعبد ويلي الجدار البيضوي الثاني ساحة محاطة بجدار مضلع , شيد في احد جوانب الساحة مصطبة عالية زينت جدرانها بالطلعات والدخلات , واقيم فوق هذه ا لمصطبة المعبد الرئيسي وفي الجانب الاخر من الساحة وجدت ابنية تشكل غرف ربما استخدمت لحزن وحفظ الادوات الخاصة بالمعبد أي لادارة المعبد .

المعبد البيضوي في تل العبيد:

يعود تاريخ المعبد إلى عصر فجر السلالات محاط بسور بيضوي الشكل مبني باللبن المستوي المحدب , بني فوق مصطبة عالية , شيدت بزوايا قائمة , كما شيدت لها سلالم درجاتها من حجر الكلس الابيض ,ولم يبق من المعبد الكثير الا انه تم العثور على العناصر الزخرفية التي كانت تزين جدرانه وواجهته متساقطة على جانبي السلم ومعها وثيقة تشييد المعبد , ويعتقد أن مخططه مستطيل الشكل على غرار المعبد البيضوي في خفاجي, وعثر على بقايا أعمدة مطعمة بأحجار ملونة , واجهة المعبد مزينة بافريز تمثل مشاهد حيوانية لابقار و ثيران ,كما زينت واجهة المعبد ايضا بلوحة نحاسية تمثل طائر مركب له راس اسد وجسم نسر, وقد تم عزل المعبد عن المباني والاحياء المحيطة به بواسطة جدار بيضوي فيه مدخل ذو ابراج على جانبيه .

المعبد الابيض :

كشف عن هذا المعبد في موقع ا م العقارب , وسمي بهذا الاسم لان جدرانه مطلية باللون الابيض وهو من المعابد ذات التخطيط الثلاثي الاجزاء , بني بمادة اللبن المستوي المحدب اتسمت جدرانه المعبد الخارجية بالفخامة فقد تراوح عرضها بين ٥-١٠م وزينت جدرانه الخارجية بالطلعات والدخلات , كما احتوى المعبد على بوابتين احدهما في الضلع الشرقي والاخرى في الجدار الشمالي

فضلا عن ذلك فقد كشفت اعمال التنقيب عن مباني دائرية قوامها مصطبة محاطة بجدران دائرية في حوض سد حمرين في تل الكبة , وفي تل رزوق وفي حوض سد العظيم ومنها تل الشوك .